

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

رائد عاطف محمد يار

الرقم الجامعي/

253001463

تحت إشراف/

أ.د. الفيصـل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في المنظومة الأكاديمية المعاصرة، إذ تمثل الإطار المرجعي الذي يوجه سلوك الباحثين ويضمن سلامة الممارسات العلمية في مختلف التخصصات. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج فحسب، بل يتطلب أيضاً الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تكفل احترام الحقيقة العلمية وصيانة حقوق الأفراد والمؤسسات المرتبطة بالدراسة. وقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بأخلاقيات البحث نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة واتساع نطاق الدراسات التي تتعامل مع البيانات البشرية والرقمية، الأمر الذي جعل الالتزام بالمعايير الأخلاقية ضرورة لا غنى عنها للحفاظ على الثقة في المعرفة العلمية المنتجة (Macfarlane, 2022).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القيم والمبادئ التي تضبط السلوك المهني للباحث أثناء مراحل البحث المختلفة، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وتصميم منهجيتها، وصولاً إلى تحليل البيانات ونشر النتائج. وتتمثل الغاية الأساسية من هذه الأخلاقيات في تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية المترتبة عليه، بما يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة تخدم المجتمع وتسهم في تقدمه (Markham & Buchanan, 2023).

ويهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تستند إليها، واستعراض أبرز المشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، بالإضافة إلى توضيح دور اللوائح والمعايير المنظمة للعمل البحثي، مع تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف تلك المبادئ في الواقع البحثي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها العامل الرئيس الذي يضمن سلامة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. فالمعرفة العلمية التي يتم إنتاجها من خلال ممارسات غير أخلاقية تصبح عرضة للتشكيك، وقد تؤدي إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة أو تبني سياسات غير فعالة. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يعد شرطاً أساسياً لإنتاج نتائج يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في المجالات الأكاديمية والمهنية المختلفة (Mertens, 2024).

كما تؤدي الأخلاقيات البحثية دوراً مهماً في تعزيز ثقة المجتمع بالبحث العلمي، حيث يشعر المشاركون والجهات المستفيدة بالأمان عندما يدركون أن الباحث ملتزم بحماية حقوقهم والحفاظ على بياناتهم. وتسهم هذه الثقة في تشجيع الأفراد والمؤسسات على التعاون مع الباحثين وتقديم المعلومات اللازمة لإجراء الدراسات

بصورة أكثر فاعلية. ومن جهة أخرى، تساعد الأخلاقيات على الحد من الانتهاكات العلمية التي قد تؤدي إلى إهدار الموارد المالية والبشرية أو الإضرار بسمعة المؤسسات الأكاديمية (Fleming & Zegwaard, 2023).

وتنعكس أهمية الأخلاقيات أيضًا على جودة النشر العلمي، إذ تشترط معظم المجلات العلمية والجهات المانحة للبحوث الالتزام بمعايير أخلاقية محددة قبل قبول الدراسات أو تمويلها. وبالتالي فإن الأخلاقيات أصبحت عنصرًا جوهريًا في تقييم جودة البحث العلمي ومدى صلاحيته للتطبيق والاستفادة منه في معالجة القضايا المجتمعية المختلفة (Israel, 2024).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق والدقة في عرض الأفكار والبيانات والنتائج، مع الاعتراف بجهود الآخرين من خلال التوثيق السليم للمصادر والمراجع المستخدمة. وتُعد الأمانة العلمية من أهم الأسس التي تقوم عليها الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع العلمي (Macfarlane, 2022).

مثال توضيحي : عند استخدام نتائج دراسة سابقة لدعم الإطار النظري، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم المعلومات باعتبارها من إنتاج الباحث نفسه.

- النزاهة

تعبر النزاهة عن التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية والمهنية أثناء تنفيذ الدراسة، بما يشمل الصدق في جمع البيانات وتحليلها والإفصاح عن النتائج دون تحريف أو تضليل (Fleming & Zegwaard, 2023).

مثال توضيحي : الإبلاغ عن جميع النتائج التي تم التوصل إليها حتى لو كانت مخالفة لتوقعات الباحث أو فرضياته الأولية.

- الموضوعية

تعني الموضوعية الابتعاد عن التأثيرات الشخصية والأفكار المسبقة عند إجراء البحث، بحيث تستند جميع الاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات الفعلية فقط (Mertens, 2024).

مثال توضيحي : استخدام معايير موحدة لاختيار أفراد العينة دون تمييز بين المشاركين.

- السرية

تشير السرية إلى حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين ومنع الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة دون موافقتهم (Markham & Buchanan, 2023) .

مثال توضيحي: تخزين بيانات المشاركين في ملفات محمية وعدم إظهار أسمائهم في التقارير النهائية.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة حرة وطوعية يمنحها المشاركون بعد اطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Israel, 2024) .

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج يوضح تفاصيل الدراسة وطلب موافقتهم قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في نزاهتها ومصداقيتها. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، الذي يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُعد الانتحال انتهاكًا واضحًا لحقوق الملكية الفكرية ويؤدي إلى تقويض الثقة في الباحث وأعماله العلمية (Roig, 2023) .

مثال: قيام باحث بنسخ جزء من مراجعة الأدبيات من رسالة علمية منشورة دون توثيق المصدر. كما يشكل تزوير البيانات من أخطر المخالفات الأخلاقية، إذ يتضمن اختلاق معلومات أو تعديل نتائج حقيقية من أجل الوصول إلى استنتاجات محددة. وتؤدي هذه الممارسة إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر سلبًا على الدراسات اللاحقة (Steneck & Bulger, 2023) .

مثال: تعديل نتائج الاستبيان لإظهار وجود علاقة إحصائية لم تثبتها البيانات الأصلية. ومن القضايا الأخرى التحيز البحثي، والذي يحدث عندما يتأثر الباحث بآرائه أو مصالحه الشخصية أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير النتائج.

مثال: تجاهل البيانات التي تتعارض مع الفرضيات الأساسية للدراسة. أما انتهاك الخصوصية فيتمثل في الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها في غير الأغراض التي وافقوا عليها.

مثال: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية دون علمهم أو موافقتهم. ويشكل تضارب المصالح كذلك من القضايا المهمة، حيث قد تؤثر المصالح المالية أو المهنية للباحث على موضوعيته واستقلاليتيه.

مثال: إجراء دراسة ممولة من شركة معينة دون الإفصاح عن ذلك التمويل عند نشر النتائج.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُشكل القواعد واللوائح الأخلاقية إطارًا تنظيميًا يهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالممارسات السليمة أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. ومن أبرز الجهات المسؤولة عن ذلك لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) ، التي تتولى مراجعة المقترحات البحثية وتقييم مدى توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، خاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم (OHRP, 2024) .

كما توفر المعايير الدولية، مثل إرشادات جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ، قواعد واضحة تتعلق بالنزاهة الأكاديمية والتوثيق العلمي والتعامل مع المشاركين والبيانات. وتساعد هذه الإرشادات في تعزيز الشفافية والالتزام في الممارسات البحثية، بما يضمن إنتاج دراسات تتمتع بالمصداقية والقبول العلمي (APA, 2024) . وتساهم هذه الأنظمة في تعزيز المساءلة المهنية، والحد من المخالفات الأخلاقية، وضمان احترام الحقوق الإنسانية أثناء تنفيذ الدراسات البحثية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق المبادئ الأخلاقية في أي دراسة ميدانية، ينبغي أن يبدأ الباحث بالتأكد من أن موضوع الدراسة يحقق فائدة علمية أو مجتمعية حقيقية، وأن إجراءات البحث لا تتسبب في إلحاق ضرر بالمشاركين. كما يجب إعداد أدوات جمع البيانات بطريقة تراعي الخصوصية وتحترم الخلفيات الثقافية والاجتماعية للمستجيبين (Mertens, 2024) .

وفي مرحلة جمع البيانات، ينبغي توضيح أهداف الدراسة للمشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء بالمشاركة. كما يجب التأكيد لهم أن مشاركتهم طوعية بالكامل، وأن بإمكانهم الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية. ويجب كذلك توضيح كيفية استخدام البيانات والمدة الزمنية للاحتفاظ بها والإجراءات المتخذة لحمايتها (Israel, 2024) .

أما في مرحلة التحليل، فيتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية وعدم إجراء أي تعديلات تؤثر على النتائج الفعلية للدراسة. كما ينبغي عرض النتائج كما هي، سواء دعمت الفرضيات أم لم تدعمها، مع مناقشة القيود والتحديات التي واجهت الدراسة بشفافية كاملة. وعند نشر النتائج، يجب توثيق جميع المصادر المستخدمة والإفصاح عن أي تمويل أو دعم قد يكون له تأثير في مجريات البحث، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات النزاهة والمصداقية العلمية (Fleming & Zegwaard, 2023).

الخاتمة

يتضح مما سبق أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من التعليمات النظرية، بل تمثل أساساً ضرورياً لضمان جودة الدراسات العلمية ومصداقيتها. فالالتزام الباحث بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج البحث. كما أن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي يساعد على الحد من المخالفات الأخلاقية ويعزز من مكانة البحث العلمي ودوره في خدمة المجتمع. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية بين الباحثين وطلبة الدراسات العليا يعد ضرورة أساسية لضمان استدامة التقدم العلمي وتحقيق التنمية المعرفية.

- American Psychological Association. (2024). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. American Psychological Association.
- Fleming, J., & Zegwaard, K. E. (2023). *Ethics in research and professional practice*. Routledge.
- Israel, M. (2024). *Research ethics and integrity for social scientists* (2nd ed.). Sage Publications.
- Macfarlane, B. (2022). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.
- Markham, A., & Buchanan, E. (2023). *Ethical decision-making and internet research recommendations*. Association of Internet Researchers.
- Mertens, D. M. (2024). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (6th ed.). Sage Publications.
- Office for Human Research Protections (OHRP). (2024). *Institutional review boards and human subjects protections*. U.S. Department of Health and Human Services.
- Roig, M. (2023). *Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices*. Office of Research Integrity.